

بحار الأنوار

[289] إما أن تأخذوا بما امرتم به فيه. وإما أن القي عليكم هذا الجبل، فالجئوا إلى قبوله كارهين إلا من عصمه الله من العناد (1) فانه قبله طائعا مختارا. ثم لما قبلوه سجدوا وعفروا، وكثير منهم عفر خديه لارادة (2) الخضوع لله ولكن نظر إلى الجبل هل يقع أم لا، وآخرون سجدوا مختارين طائعين. فقال (3) رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): احمدا الله معاشر شيعتنا على توفيقه إياكم فانكم تعفرون في سجودكم لا كما عفره كفرة بني إسرائيل، ولكن كما عفره خيارهم، قال الله عزوجل: "خذوا ما آتيناكم بقوة" من هذه الاوامر والنواهي عن هذا الامر الجليل من ذكر محمد وعلي وآلهما الطيبين "واذكروا ما فيه" فيما آتيناكم، اذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على إباءكم له "لعلكم تتقون" لتتقوا المخالفة الموجبة للعذاب (4) فتستحقوا بذلك جزيل الثواب. قال الله عزوجل (5): "ثم توليتم" يعني تولي أسلافكم "من بعد ذلك" عن القيام به والوفاء بما عاهدوا عليه "فلولا فضل الله عليكم ورحمته" يعني على أسلافكم، لولا فضل الله عليهم بامهاله إياهم للتوبة وإنظارهم لمحو الخطيئة بالانابة "لكنتم من الخاسرين" (6) المغبونين (7) قد خسرت الآخرة والدنيا. لان الآخرة فسدت (8) عليكم بكفركم، والدنيا كان لا يحصل لكم نعيمها لاخترامنا (9) لكم، و _____ (1) في المصدر وفي نسخة من العباد. (2) الصحيح كما في المصدر: لا لارادة الخضوع لله. (3) في المصدر: ثم قال: فقال. (4) في المصدر وفي نسخة: للعقاب. (5) في نسخة: قال الله عزوجل لهم. (6) البقرة: 61 و 62. (7) في نسخة الملعونين. (8) في المصدر: [قد خسرت الآخرة قد فسدت عليكم لكفرهم في الدنيا] ولعل الصحيح: وقد فسدت. (9) في المصدر: [لاخترامها لكم] أقول: أي لاخترامهم الدنيا لكم. والاخترام الاهلاك والاستئصال. _____